نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فليت ريقته وردي ووجنته ... وردي ومن صدغه آسي وريحاني) .

(وعج على دير متى ثم حي به ... الر بان بطرس فالربان رباني) .

(فهمت منه إشارات فهمت بها ... وصنت منشورها في طي كتمان) .

(واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ... ما بين قسيس ومطران) .

(واستجل راحا بها تحيا النفوس إذا ... دارت براح شماميس ورهبان) .

(حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت ... بشهبها من همومي كل شيطان) .

(كم رحت في الليل أسقيها وأشربها ... حتى انقضى ونديمي غير ندمان) .

(سألت توماس عمن كان عاصرها ... أجاب رمزا ولم يسمح بتبيان) .

(وقال أخبرني شمعون ينقله ... عن ابن مريم عن موسى بن عمران) .

(بأنها سفرت بالطور مشرقة ... أنوارها فكنوا عنها بنيران) .

(وهي المدام التي كانت معتقة ... من عهد هرمس من قبل ابن كنعان) .

(وهي التي عبدتها فارس فكنى ... عنها بشمس الضحى في قومه ماني) .

(سكرت منها فلا صحو وجدت بها ... على الندامى وليس الشح من شاني) .

(وسوف أمنحها أهلا وأنشده ... ما قيل فيها بترجيع وألحان) .

(حتى تميل لها أعطافه طربا ... وينثني الكون من أوصاف نشوان) .

وهذه وإن لم تكن في دمشق على الخصوص فلا تخرج عما نحن بصدده والأعمال بالنيات وديباجة هذه القصيدة على نسج طائفة من الصوفية وممن حاك هذه البرود الشيخ الأكبر C تعالى وقيل إنه الشيخ شعبان النحوي .

رجع .

وقال بعضهم .

(شوقي يزيد وقلب الصب ما بردا ... وبان يأسي من المعشوق حين غدا)